بنية النص في دعاء الغدير للإمام الصادق عليه السلام

المدرس المساعد
أحمد جاسم ثاني
ahmedjth@gmail.com

يهدف هذا البحث إلى تحليل بنية النص في دعاء الغدير للإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، وقد سلط الضوء على الوحدة الموضوعية، والاقتباس القرآني الذي جاء بشكل لافت فيه، وملاحظة ما فيه من تركيز على صفات الإمام علي عليه السلام - صاحب بيعة الغدير - فضلاً عن ظاهرة التكرار التي أكّد النص من خلالها بعض المفاهيم المهمة مما لها صلة وثيقة بالموضوع، كالتوحيد والولاية ونداء البيعة والإخلاص، وبالنتيجة فإن هذا النص يعد نصاً فنياً أدبياً، استحق الوقوف عنده والتأمل بمضمونه وفكرته.

توجه البحث اللغوي في الآونة الأخيرة إلى تحليلِ النصوص بوصفها أكبر وحدة قابلة للتحليل، فتخطّى بذلك حدود الجملة إلى محيط النص؛ لأن اجتزاء الجملة وعزلها عن سياقها في النص يُعد قصوراً في الدراسة اللغوية.

وبنية النص من القضايا التي اهتم بها (علم اللغة النصي) بوصفها الشرط الرئيس لكون كلام معين نصاً، فبها نفرّق بين النص واللانص.

ونص الدعاء أوضح نصٍ تتجلى فيه مظاهر التماسك النصي بعد القرآن الكريم، فهو من إنشاء المعصوم، نص بليغ في لفظه ونظمه ومعناه وتماسكه وانسجامه، ولاشك في أن نص الدعاء يحتوي على وحدة واحدة مترابطة.

ويهدف البحث إلى الكشف عن البنية النصية في دعاء الغدير للإمام الصادق عليه السلام، وذلك للوصول إلى المضامين العالية في هذا الدعاء المبارك. وتبرز أهمية اختيار هذا الموضوع في ضوء جملة من الأمور، منها:

١- ندرة الدراسات النصية التطبيقية للنصوص العربية ولاسيما أدعية المعصومين عليهم السلام.

٢- الإسهام في ميدان التطبيق في علم اللغة النصي.

٣- خدمة تراث أهل البيت عليهم السلام في فهمه وتوضيحه.

ولقد سلك البحث طريق المنهج النصي الذي يتعامل مع وحدة النص وترابط أجزائه وتلاحم أطرافه، مستعيناً بالمصادر والبحوث الحديثة المختصة بذلك.

بنية النص:

يمكن القول إن تراثنا البلاغي زاخر بكثير من الدراسات التي تهتم بصناعة الخطاب الأدبي، فقد أفاض علماؤنا في الحديث عن مظاهر التماسك النصي، معبرين عن ذلك بمصطلحات كالحبك والسبك، والتناسب، والالتحام، والارتباط. وكان النص القرآني مجال دراستهم سواء تعلق بالجانب الدلالي أو الجانب البلاغي الجمالي، في حين اهتمت الدراسات النصية الحديثة بدراسة النصوص في سياقاتها الاجتماعية، فغلب الجانب التذوقي على الدراسات البلاغية القديمة[١].

وتعد الجملة أكبر الوحدات اللغوية التي انصب عليها الدرس البلاغي والأسلوبي القديم، وإن تجاوزت الدراسة في البلاغة القديمة نطاق الجملة، فلم تزد على دراسة الترابط القائم بين جملتين، فيما يعرف بمبحث "الفصل والوصل" في البلاغة العربية، وكذلك ما يتصل بباب الإيجاز والإطناب والمساواة، حيث ينصب الحكم في هذه المباحث على جملة الكلام، غير أن هذه الدراسة لم ترقَ إلى معالجة النص بوصفه وحدة كلية شاملة[٢]؛ ولذلك لم تتجاوز البحوث البلاغية القديمة المستوى التركيبي ((إلى النطاق الدلالي للفقرة الكاملة أو المتتالية النصية، فضلاً عن أنه لم يشمل نصاً تاماً في البلاغة القديمة، بينما يقوم علم النص بتناول بناء فقرة أو فصل من النص أو النص كله))[٣].

والفكرة الرئيسة في علم اللغة النصي: أن ((النص يعد الموضوع الرئيس في التحليل والوصف اللغوي))[٤]، فالنظرة إلى الجملة باعتبارها أكبر وحدة في التحليل غير كافية في الدرس اللغوي، فلا بد من النظر إلى النص باعتباره وحدة لغوية كبيرة تفهم الجملة في إطارها[٥].

أدب الدعاء:

يعرّف الدعاء بأنه ((شكل أدبي يقوم من حيث المظهر الخارجي على (المحاورة

الانفرادية) وهي التوجه بكلام مسموع إلى الله تعالى (وأحياناً بكلام صامت). ومن حيث المظهر الداخلي يقوم على عنصر (وجداني) يتصاعد به الداعي إلى أوج الانفعالات الصادرة عنه))[٦]. ويقوم على أربعة أركان أساسية هي[٧]:

١- المدعو: وهو الله الخالق سبحانه وتعالى.

٢- الداعي: وهو العبد، سواء أكان المعصوم الذي أنشأ نص الدعاء أم غيره.

٣- الدعاء: وهو النص الذي بقراءته يطلب العبد من الله تعالى حاجاته.

٤- المدعو له: وهي الحاجة التي يرفعها العبد بالدعاء إلى الله تعالى.

إذاً فإن نص الدعاء يختلف عن النصوص العادية باحتوائه على عنصر غيبي، مما يجعل قراءته النصية أمراً صعباً، يقول الدكتور علي البديري: ((إن الخوض في قراءة أدب الدعاء والمناجاة أمر لا يخلو من صعوبة؛ ذلك أن القارئ في مسألة تلقي النص الدعائي، وإدراك تجلياته لا يقف إزاء طرفين مستقلين تمام الاستقلال: رسالة/(النص)، مستقبل/(القارئ). ذلك إن في النص الدعائي مستوى غيبياً قائماً بشكل دائم، وهو ما يجعل من ذخيرة النص متوالدة لا تفنى إلى ما يشاء الله...))[٨]. ولعله يشير إلى الجانب الروحي الذي يرافق القارئ وهو يناجي ربه سبحانه وتعالى، ولاسيما إذا كان في حالة تفاعل وخشوع.

دعاء الغدير للإمام الصادق عليه السلام:

يحفل تراث الإمام الصادق عليه السلام بالنصوص الأدبية المختلفة التي تحاكي لغة القرآن وتضارع الفصاحة النبوية وتشاكل البيان العلوي، ومن بين تلك النصوص الأدبية أدعيته المباركة التي جمعها الشيخ القرشي في كتاب (الصحيفة الصادقية)، وقد ضم هذا الكتاب مجموعة كبيرة من الأدعية الخاصة بمختلف الأوقات والمناسبات كأدعية الصباح والمساء، وأدعية الليالي والأيام المباركة، وأدعية شهر رمضان، وأدعية الحج، وغيرها...

ومن بين هذه المناسبات الإسلامية والأيام المباركة عيد الغدير الأغر، فهو من أهم الأعياد شأناً، ومن أسماها منزلة، ففيه كمل الدين، وتمت النعمة الكبرى على المسلمين، وقلّدت السماء الإمام أمير المؤمنين عليه السلام قيادة روحية، ونصبته خليفة للنبي صلى الله عليه وآله من بعده، ولما كان هذا اليوم المبارك من أعظم الأعياد في الإسلام، فقد ندب الإمام الصادق إحياءه بذكر

الله تعالى، وكان يدعو بهذا الدعاء، وحث شيعته على تلاوته[٩]. وقد اتسم هذا النص ببعض المظاهر النصية منها:

أولاً- وحدة الموضوع

ويُقصد بوحدة الموضوع أن يُطرح في النص موضوع واحد لتجسيد الفكرة[١٠]، فأول ما يُلاحظ على بناء هذا النص الدعائي أنه ركّز على موضوع محدّد واحد من أوله إلى آخره، ألا وهو الحدث العظيم الذي نُصّب فيه الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام أميراً للمؤمنين بأمر الله سبحانه وتعالى في يوم الغدير، ((ومجرد كون النص قد ركّز على موضوع محدد، إنما يكشف عن أهمية النص فنياً من حيث إحكامه وعمارته، إذ أن الفارق بين النص الفني وسواه، أن النص الفني يخضع لبناء فكري متلاحم الأجزاء، كل جزء (يتسبّب) عن سابقه ويؤثر على لاحقه، أو كل جزء (يتجانس) مع سابقه ولاحقه، أو كل هذه المستويات والأنواع تتلاحم وتتوافق فيما بينها))[١١].

ثانياً- الاقتباس القرآني

الاقتباس: هو فن يقوم على تضمين النص الأدبي آيةً قرآنيةً أو حديثاً أو مثلاً، إما باللفظ والمعنى، وإما بالمعنى دون اللفظ، وذلك بجعل النص المُقتبس متداخلاً مع دلالة النص المقتبس له[١٢].

ومن الملاحظ أن الاقتباس القرآني يكثر بشكل لافت في هذا النص، فأول ما يطالعنا فيه اقتباس لفظي من قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ * رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾[١٣]، مما يدل على أن أمر تنصيب أمير المؤمنين هو أمر إلهي قرآني، وكأنه بصدد تأكيد هذه الفكرة في نفوس المتلقين بشكل عام، فضلاً عن ذلك فقد قدّم في هذا الدعاء تفسيراً غير مباشر لبعض المفاهيم القرآنية، فالمتلقي حينما يقرأ أو يسمع هذا الدعاء تتولد في مخيلته دلالات تفسيرية لهذه المفاهيم لم تكن لولا أنها اقتُبست في هذا النص.

فمفهوم (نداء الإيمان) الوارد في الآية الكريمة يفسر في ضوء هذا النص بـ (نداء البيعة) لأمير المؤمنين عليه السلام، وأن المنادي هو رسول الله صلى الله عليه وآله.

والأمر نفسه يمكن ملاحظته في بقية أجزاء النص، ففي أكثر فقرات الدعاء ورد الاقتباس القرآني شاهداً حياً على هذه الحادثة التاريخية، وتأكيداً لفكرته، وإنارةً لموضوعه الذي حاول أعداء المذهب طمسه وإطفاء نوره، وذلك بالتركيز على صفات أمير المؤمنين ومناقبه وفضائله في الإسلام، وهو ما يجعل النص أكثر تماسكاً وترابطاً دلالياً. فمن صفاته الواردة في القرآن الكريم، والمقتبسة في نص الدعاء:

١- (العلي الحكيم): ((فاشهد يا إلهي أن الإمام الهادي، المرشد، الرشيد علي بن أبي طالب، صلوات الله عليه، أمير المؤمنين الذي ذكرته في كتابك، فقلت: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾[١٤])).

٢- (النبأ العظيم): ((وأن علياً أمير المؤمنين ولينا ومولانا... عبدك الذي أنعمت عليه، وجعلته في أم الكتاب لديك علياً حكيماً، وجعلته آية لنبيك، وآية من آياتك الكبرى، والنبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون))، وهو اقتباس لفظي غير نصي من قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ﴾[١٥].

٣- (ولي أمر المؤمنين ومن الصادقين): ((ربنا إنك أمرتنا بطاعة ولاة أمرك، وأمرتنا أن نكون مع الصادقين، فقلت: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾[١٦]، وقلت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾[١٧])).

٤- بولايته (كَمُلَ الدين وتَمَّت النعمة): ((وجعلت الإقرار بولايته تمام توحيدك، والإخلاص لك بوحدانيتك، وإكمال دينك، وتمام نعمتك على جميع خلقك، فقلت وقولك الحق: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾[١٨])).

٥- إن ولايته هي (النعيم)، وهو ما يُسأل عنه العباد في يوم القيامة: ((اللهم فكما كان من شأنك يا صادق الوعد، يا من لا يخلف الميعاد، يا من هو كل يوم في شأن، أن أتممت علينا نعمتك بموالاة أوليائك، المسؤول عنهم عبادك، فإنك قلت: ﴿لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾[١٩]، وقلت: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾[٢٠])).

٦- وبيعته هي (العهد والميثاق): ((وذكَّرتنا ميثاقك المأخوذ منا في ابتداء خلقك إيانا، وجعلتنا من أهل الإجابة، وذكَّرتنا العهد والميثاق، ولم تنسنا ذكرك، فإنك قلت: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا﴾[٢١])).

وكل هذا كان اقتباس لفظي من القرآن الكريم، كما ورد الاقتباس اللفظي من حديث الولاية لرسول الله صلى الله عليه وآله في يوم الغدير[٢٢]: ((فنادى مبلغاً وحيك ورسالاتك: ألا من كنتُ مولاه فعلي مولاه، ومن كنتُ وليه فعلي وليه، ومن كنت نبيه فعلي أميره)).

وأما الاقتباس بالمعنى دون اللفظ، وهو أن يقتبس منشئ النص معنى قرآنياً أو حديثاً ولكن بتغيير بعض الألفاظ أو تغيير بنائها، فتكاد لا تخلو فقرة من المعاني القرآنية التي تُقدِّس الله تعالى وتوحّده وتنزهه سبحانه وتعالى، أو تذكر منزلة رسول الله صلى الله عليه وآله ومنزلة أمير المؤمنين عليه السلام، من ذلك مثلاً قوله:

((ربنا إننا سمعنا النداء، وصدّقنا المنادي، رسولك صلى الله عليه وآله، إذ نادى نداء عنك بالذي أمرته أن يبلّغ عنك ما أنزلت إليه من موالاة ولي المؤمنين، وحذّرته، وأنذرته إن لم يبلغ أن تسخط عليه، وأنه إذا بلّغ رسالتك عصمْته من الناس)).

فهو اقتباس معنوي من قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾[٢٣].

ومنه أيضاً: ((فلك الحمد على ما مننت به علينا من الإخلاص، والتصديق لعهدك وميثاقك، ومن أهل الوفاء بذلك، ولم تجعلنا من الناكثين والمكذبين، الذين يكذبون بيوم الدين، ولم تجعلنا من المغيرين والمبدلين والمحرفين والمبتكين آذان الأنعام، والمغيرين خلق الله، ومن الذين استحوذ عليهم الشيطان، فأنساهم ذكر الله، وصدهم عن السبيل والصراط المستقيم)).

وهو اقتباس معنوي من قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ * الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ﴾[٢٤]، وقوله تعالى: ﴿وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ﴾[٢٥]،

وقوله تعالى: ﴿اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾[٢٦].

ومثله قوله: ((آمنا يا رب بسرهم وعلانيتهم، وشاهدهم وغائبهم، ورضينا بهم أئمة وسادة وقادة، لا نبتغي بهم بدلاً، ولا نتخذ من دونهم ولائج أبداً)).

وهو اقتباس من قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِن دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً﴾[٢٧].

ثالثاً- التركيز على صفات أمير المؤمنين عليه السلام وألقابه

لما كانت فكرة النص استذكار بيعة الغدير، وحث المؤمنين على الدعاء بهذا النص في كل عام، أراد الإمام الصادق أن يبيّن للمتلقي حق أمير المؤمنين في الولاية والخلافة؛ لذلك كثّف من ذكر صفاته وألقابه التي تؤكد أفضليته وامتيازه عن غيره، ومن هذه الصفات والألقاب: (أمير المؤمنين/ ولي المؤمنين/ مولى المؤمنين/ إمام المؤمنين/ الداعي/ الصراط السوي المستقيم/ المحجة البيضاء/ السبيل/ الإمام/ المرشد/ الرشيد/ العبد/ النذير/ المنذر/ قائد الغر المحجلين/ الحجة البالغة/ اللسان المعبر عن الله/ القائم بالقسط/ ديّان دين الله/ خازن علم الله/ عيبة وحي الله/ عبد الله/ أمين الله المأمون/ ركن التوحيد/ علم الهدى/ منار التقوى/ العروة الوثقى/ كمال دين الله/ تمام نعمة الله/ الهادي/ المهدي/ ولي الله... إلخ).

والأمر اللافت للنظر أن أغلب هذه الصفات والألقاب جاءت مضافةً إلى لفظ الجلالة، أو لضمير المخاطب (الكاف) العائد إلى المدعو سبحانه، مما يكشف عن منزلة أمير المؤمنين عند الله تعالى، وهذا ليس بغريب، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حقه: ((يا علي ما عرف الله إلا أنا وأنت، وما عرفني إلا الله وأنت، وما عرفك إلا الله وأنا))[٢٨].

كما أن هذه الصفات والألقاب جاءت مكررة في كثير من الأحيان، زيادةً في التوكيد، وتقويةً في تماسك النص، وتعزيزاً للفكرة التي بُني عليها، فهي بمثابة المنبهات التي تنبّه المتلقي وهو يجول في محطات الدعاء، وربما أخذته سِنَةٌ من خشوع أو تفاعل، فيأتي دور المنبهات لتجعله أكثر انشداداً للموضوع المركزي الذي يحوم حوله هذا الدعاء.

رابعاً- التكرار

أسلوب التكرار: هو إعادة ذكر الكلام مرتين أو أكثر[٢٩]، ولا فرق في أن يكون هذا الكلام المُعاد لفظاً أو معنىً[٣٠]. وإعادة اللفظ تؤدي إلى تأكيد ما في النص من معانٍ[٣١]، كما تؤدي إلى تماسكه. ويكثر تكرار الألفاظ والعبارات في هذا النص الدعائي، من ذلك:

١- **صفات الإمام علي** عليه السلام: منها: (الصراط المستقيم/ الهادي/ الولي/ المولى... إلخ).

٢- **التوحيد المقرون بالولاية:** إن المتلقي يلاحظ أنه ثمة صلة وثيقة بين توحيد الله عز وجل والولاية، فكثيراً ما يقترن الاثنان في هذا النص ويتكرران، مما يؤكد أهمية بيعة الغدير، من ذلك قوله: ((المأخوذ ميثاقه مع ميثاقك، وميثاق رسلك من خلقك وبريّتك بالشهادة والإخلاص بالوحدانية، بأنك أنت الله لا إله إلا أنت، ومحمد عبدك ورسولك وعلي أمير المؤمنين، وجعلت الإقرار بولايته تمام توحيدك، والإخلاص لك بوحدانيتك))/ ((الذين جعلتهم أركاناً لتوحيدك))/ ((ومننت بشهادة الإخلاص لك بولاية أوليائك))/ ((وجعلتنا بنعمتك من أهل الإجابة والإخلاص بوحدانيتك))/ ((ربنا آمنا بك، وصدَّقنا نبيك، ووالينا وليك))/ ((ربنا آمنا بك، ووفِّنا بعهدك، وصدِّقنا رسلك، واتبعنا ولاة الأمر من بعد رسلك)).

٣- **مفهوم النداء:** إذ عبّر النص عن بيعة الغدير بأنها (نداء)، فقال:

((رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ))/ ((ربنا إننا سمعنا النداء، وصدّقنا المنادي))/ ((إذ نادى نداء عنك بالذي أمرته أن يبلغ عنك ما أنزلت إليه من موالاة ولي المؤمنين)).

٤- **التولي والتبري:** من الأعمال المستحبة في هذا اليوم إظهار التولي لأولياء الله والتبري من أعدائهم، فالدعاء أكّد هذا الأمر من خلال تكرار العبارات الآتية:

((ووالينا وليهم، وعادينا عدوهم، وبرئنا من الجاحدين والناكثين والمكذبين بيوم الدين))/ ((أتممتَ علينا نعمتك بموالاة أوليائك))/ ((وأكملت لنا الدين بموالاتهم، والبراءة من عدوهم))/ ((والتصديق بولاية أوليائك، والبراءة من أعدائك وأعداء أوليائك))/ ((وأحينا ما أحييتنا على الوفاء بعهدك... على موالاة أوليائك، والبراءة من أعدائك))/ ((ومنقلبنا خير المنقلب على مولاة أوليائك، والبراءة من أعدائك))/ ((ووالينا

أولياءك، وعادينا أعداءك فاكتبنا مع الشاهدين))/ ((والميثاق الذي واثقتنا به من موالاة أوليائك، والبراءة من أعدائك)).

٥- **مفهوم الإخلاص:** عبّر النص عن الولاية بـ(الإخلاص) وتكرر هذا المفهوم فيه خمس مرات: ((والإخلاص بالوحدانية))/ ((والإخلاص لك بوحدانيتك))/ ((فلك الحمد على ما منت به علينا من الإخلاص))/ ((ومننت بشهادة الإخلاص لك بولاية أوليائك))/ ((وجعلتنا بنعمتك من أهل الإجابة والإخلاص بوحدانيتك)).

الخاتمة:

وفي الختام فإن هذه قراءة متواضعة لبنية نص أدبي من نصوص المعصومين عليهم السلام، كشفت عن مدى إحكامه وترابطه وقصديته ومعناه، واتضح من خلالها أنه ركّز على فكرة مهمة في تاريخنا الإسلامي ألا وهي (الولاية) من خلال موضوع (عيد الغدير) الذي دارت عبارات النص ومقاطعه حوله، مستنيراً تارةً بالاقتباس وأخرى بذكر المناقب والصفات لصاحب البيعة، وتبين أن هذا النص جاء متماسكاً نصياً مترابطاً دلالياً بحسب ما تقرر في النظريات اللغوية الحديثة وعلم اللغة النصي، وأبرز المرتكزات التي قام عليها هذا التماسك أن النص يحكمه موضوع واحد دار الحديث حوله من أول النص إلى آخره، كما جاء مترابط الأجزاء والفقرات بتكرار عدة عبارات ومفاهيم وألفاظ، وهو في كل هذا راعى سياق الحال الذي صيغ من أجله، وحاول إيصاله وإفهامه للمتلقي.

The structure of the text in the du'aa 'of al-Ghadir for Imam al-Sadiq

Assistant Teacher
Ahmed Jassim Thani

The purpose of this research is to analyze the structure of the text in the du'aa 'of al-Ghadeer by Imam Jaafar ibn Muhammad al-Sadiq (p). He highlighted the objective unity, the Quranic quotation that came out remarkably, and the emphasis on the qualities of Imam Ali (PBUH) Ghadir - as well as the phenomenon of repetition, which confirmed the text through some important concepts of relevance to the subject, such as unity and mandate and the pledge of allegiance and sincerity, and as a result, this text is a literary art, deserved to stand at him and reflect on its content and thought.

هوامش البحث

(١) - ينظر: التماسك النصي بين الدراسات البلاغية القديمة والدراسات اللسانية النصية الحديثة، (بحث) بخولة بن الدين، مجلة عود الند، س٧، ع٨٠، (انترنت: www.oudnad.net).

(٢) - ينظر: التماسك النصي في الحديث النبوي الشريف، د. عبدالعزيز فتح الله عبدالباري:٢.

(٣) - بلاغة الخطاب وعلم النص، صلاح فضل: ٢٦٤.

(٤) - علم اللغة والدراسات الأدبية، شبلز: ١٨٤.

(٥) - ينظر: التماسك النصي في الحديث النبوي الشريف، (بحث) د. عبدالعزيز فتح الله، (انترنت): ٢.

(٦) - القواعد البلاغية في ضوء المنهج الإسلامي، د. محمود البستاني: ٢٨٨.

(٧) - ينظر: الدعاء عند أهل البيت عليهم السلام، محمد مهدي الآصفي: ١١.

(٨) - جمالية الإحالة قراءة نصية في مناجاةٍ للإمام الكاظم عليه السلام، (بحث) الدكتور علي البديري، المؤتمر العلمي الثاني للعتبة الكاظمية المقدسة.

(٩) - ينظر: الصحيفة الصادقية، الشيخ باقر شريف القرشي: ١٢٦.

(١٠) - ينظر: القواعد البلاغية: ٥٤.

(١١) - أدب الشريعة الإسلامية، د. محمود البستاني: ٢٩٦.

(١٢) - ينظر: القواعد البلاغية: ٢١٧.

(١٣) - آل عمران: ١٩٤.

(١٤) - الزخرف: ٤.

(١٥) - النبأ: ١-٢.

(١٦) - النساء: ٥٩.

(١٧) - التوبة: ١١٩.

(١٨) - المائدة: ٣.

(١٩) - التكاثر: ٨.

(٢٠) - الصافات: ٢٤.

(٢١) - الأعراف: ١٧٢.

(٢٢) - ينظر: الكافي: ٢٩٥/١.

(٢٣) - المائدة: ٦٧.

(٢٤) - المطففين: ١٠-١١.

(٢٥) - النساء: ١١٩.

(٢٦) - المجادلة: ١٩.

(٢٧) - التوبة: ١٦.

(٢٨) - الصحيح من سيرة الإمام علي عليه السلام، السيد جعفر مرتضى العاملي: ٣٦/٧.
(٢٩) - ينظر: جواهر البلاغة، الهاشمي: ١٤٤.
(٣٠) - ينظر: أساليب المعاني في القرآن، السيد جعفر الحسيني: ٤٩٥.
(٣١) - ينظر: (بحث) التماسك النصي بين الدراسات البلاغية القديمة والدراسات اللسانية النصية الحديثة، بخولة بن الدين، مجلة عود الند، س٧، ع٨٠، (انترنت: www.oudnad.net).

قائمة المصادر والمراجع

إن خير مانبتدئ به القرآن الكريم.

- أدب الشريعة الإسلامية، د. محمود البستاني، ط/١، مؤسسة السبطين (عليهما السلام) العالمية، مطبعة محمد، قم، ١٤٢٤ هـ.
- أساليب المعاني في القرآن، السيد جعفر باقر الحسيني، ط/١، مركز الطباعة والنشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي، مطبعة مؤسسة بوستان كتاب، قم، ١٤٢٨ هـ.
- التماسك النصي بين الدراسات البلاغية القديمة والدراسات اللسانية النصية الحديثة، (بحث) بخولة بن الدين، مجلة عود الند، س٧، ع٨٠، (انترنت: www.oudnad.net).
- التماسك النصي في الحديث النبوي الشريف، (بحث) د. عبدالعزيز فتح الله عبدالباري، (انترنت).
- الدعاء عند أهل البيت عليهم السلام، محمد مهدي الآصفي، ط/ ٤، ١٤٢٩هـ، منشورات جامعة المصطفى العالمية، قم - إيران.
- الصحيح من سيرة الإمام علي عليه السلام، السيد جعفر مرتضى العاملي، ط/ ١، مط/ دفتر تبليغات لإسلامي، الناشر: ولاء المنتظر عج، ١٤٣٠ هـ.
- الصحيفة الصادقية من أدعية الإمام الصادق عليه السلام، باقر شريف القرشي، تح: مهدي باقر القرشي، ط/ ٥، مؤسسة الإمام الحسن عليه السلام، الناشر: دار المعروف، ١٤٣٣هـ.
- القواعد البلاغية في ضوء المنهج الإسلامي، د. محمود البستاني، ط/ ١، ١٤١٤هـ، مجمع البحوث الإسلامية، مشهد - إيران.
- الكافي، الشيخ الكليني، تح: علي أكبر غفاري، ط/٣، مطبعة حيدري، دار الكتب الإسلامية، ١٣٨٨ هـ.

- بلاغة الخطاب وعلم النص، صلاح فضل، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، العدد (١٦٤) صفر١٤١٣هـ.
- جمالية الإحالة قراءة نصية في مناجاةٍ للإمام الكاظم عليه السلام، (بحث) الدكتور علي البديري، بحوث المؤتمر العلمي الثاني للعتبة الكاظمية المقدسة، ط/ ١، الناشر: العتبة الكاظمية المقدسة، ٢٠١٢م.
- جواهر البلاغة، أحمد الهاشمي، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، ط/١، ١٩٩٨م.
- علم اللغة والدراسات الأدبية: دارسة الأسلوب، البلاغة، علم اللغة النصي، برند شبلنر، ترجمة وتعليق: د. محمد جاد الرب، نشر الدار الفنية للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٩٨٦.